

بسم الحي العظيم



حميد ساجت سعيد الجيزاني

لمحات مضيئة لرجال خدموا طائفتهم

الجزء الثالث

انا وعدت اخواني اني سوف اكتب عن شخصيات مندائية خدمت الطائفة
وها انا افي بالوعد .

شدني لكتابة هذا الموضوع تلك الذكريات التي عشتها بالواقع وعن قرب
خلال مشاهدتي مسلسل اخر الملوك والذي يتحدث عن سيرة حياة الملك
فيصل الثاني (رحمه الله).

أخواني في اتحاد الجمعيات المندائية

اخواني في الجمعيات المندائية في العالم

دعونا نجتمع تراثنا المندائي العظيم الجميل قدر المستطاع في اية بقعة من
بقاع العالم كي يبقى منيرا يضيء للاجيال القادمة اسمها وديمومتها من
خلال جمع اعمال الرجال اللذين قدموا كل مايسطيعون من ادب وفن
وحرقة انفردت بها طائفتنا وبشهادة كل من شاهد وتجول في اروقة
معارضها داخل العراق وخارجه ولاننسى ان في الطائفة رجال صاغة
فنييون وفنانون لمعت اسمائهم عاليا في عالم فن الصياغة الراقى
وخصوصا التطعيم بالمينه السوداء والملونة التي تفننت بها انامل الصاغة
المندائيين.

الف تحية لهؤلاء الرجال الشرفاء اللذين رفعوا اسم الطائفة عاليا .

المرحوم خليل مال الله (1912 - 1990)



ولد في مدينة الناصرية وهو شخصية مندائية فريدة من نوعها , خدم الطائفة والدين بثقة واخلاص من خلال ما قدمه من عطاء مع اخوانه في الطائفة حيث ساهم بتشكيل اول لجنة تولية بتاريخ 1967/5/30 مع كل من :

1- السيد فوزي زيدان

2- السيد حاكم فرحان

3- السيد نجم عبدالله

4- السيد دهش فرحان

وكانت مهمتها شراء مندي يجمع ابناء الطائفة لاداء طقوسها الدينية والتي كانت تجري على ضفة النهر حيث كانت تلاقي بعض المضايقات والصعوبات, وقد تم شراء مندي الدورة بقيمة 7500 دينار وبمساحة حوالي 2500 متر وكان ذلك انجازا كبيرا للطائفة وقد بذل السيد خليل مال الله ما بذله من جهد متميز في سبيل تحقيق هذا المشروع الكبير والتي ادى بدوره بتخفيف المعاناة والظروف الصعبة التي كانت تواجه ابناء الطائفة في اداء مراسيم التعميد والزواج على ضفة النهر.

ولم يكن بالامكان انجاز هذا الحلم لولا العمل الدؤوب الذي ساهم به جميع ابناء الطائفة من خلال التبرع بالمال.

بعد حصول الموافقة من وزارة الداخلية لطلب الاكتتاب الذي قدمه السيد خليل مال الله واخوانه لجمع التبرعات والمال لشراء هذا المندي.

السيد خليل مال الله شخصية محبوبة من قبل الجميع حيث بذل ما بذل من مال ووقت وجهد لجمع التبرعات من خلال اللقاءات المستمرة مع ابناء الطائفة وايصال فكرة كون هذا المعبد اكثر من مكان للعبادة حيث كانت تقام فيه مراسيم الزواج والتعميد والماتم والناسبات الاخرى.

وفي عام 1982 تم تأسيس المجلس الروحاني والذي كان السيد خليل مال الله احد أعضائه المؤسسين وقد ساهم بشكل فعال ورئيسي ببناء مندي القادسية من خلال المال والجهد.

كان السيد خليل مال الله يحمل افكارا حضارية ومتجددة مع العصر وكان همه الشاغل تسهيل امور الدين كي يتقبلها معظم ابناء الطائفة ومثال على ذلك كان اول من نادى بإنشاء حوض للتعميد في مندي الدورة والذي كان يلاقي بعض الصعوبات من قبل بعض رجال الدين وأول من قام بالتعميد في هذا الحوض الشيخ عبدالله الشيخ نجم وأستمر التعميد بالحوض حتى افتتاح مندي القادسية بعد ان تم استملاك مندي الدورة من قبل الدولة.

أن أعمال السيد خليل مال الله كثيرة قدمها الى طائفته من خلال مساعدتهم بالمال والجهد.

وأنا أشاهد مسلسل آخر الملوك والذي يروي قصة حياة الملك فيصل الثاني رحمه الله عاودتني الذكريات وكأنها شريط مصور مع خالي السيد خليل مال الله في ذلك الوقت.

في عام 1956 يم أستدعاء السيد خليل مال الله لمقابلة أمين العاصمة السيد فخري الطبقجلي وكان موضوع المقابلة حول تقديم هدية لجلالة الملك فيصل الثاني رحمه الله بمناسبة يوم بغداد وقد وقع نموذج الهدية على مدينة بغداد المدورة حيث قال الطبقجلي " نريد ان تكون الهدية من الفضة والذهب مثل هذا النموذج " وكان جواب المرحوم خليل ما الله " سوف نعمل اجمل من هذا النموذج وسوف ترى " والحقيقة ان المدينة المدورة

التي عملها السيد خليل مال الله تحفة فنية رائعة بكل معاني الكلمة بما حملته من قيمة فنية ومهنية وهو اول من صنع مفتاح بغداد بالذهب والنقوش والمينه الملونة وكانت تحفة فنية وكان سبب وقوع الاختيار على المرحوم خليل مال الله لعمل هذه التحفة لما كان يتمتع به من مهارة وكفاءة وأسم لامع في عالم الصياغة.

وفي عام 1957 وقبل زيارة الملك فيصل الثاني للملكة العربية السعودية تم استعاء السيد خليل مال الله الى البلاط الملكي وذلك من اجل عمل هدايا من الذهب الى ملك السعودية وكانت عبارة عن سيوف وخنجر عربية ودلال وفناجين وصواني كبيرة وصغيرة ومزهريات وهدايا اخرى متنوعة, وكانت المدة المحددة لإنجاز هذا العمل 3 أشهر.

كان المرحوم مال الله صاحب أختصاص وكان يملك ورشة تضم فريق عمل كفوء ومتخصص يعمل ليلا ونهارا كخلية نحل لإنجاز هذه الهدايا بالوقت المحدد ومما اذكره في هذا الصدد أنه وبعد أنجاز أحد الصواني الكبيرة وتم ارسالها الى النقاش لعمل النقوش ظهر عيب فيها (القشرة) وبعد محاولات اصلاح لم يفلحوا بأصلاحها وتم القرار بأعادة صياغتها مرة اخرى على الرغم من قصر الفترة المتبقية للتسليم.

كان المرحوم خليل مال الله المشرف على كل صغيرة وكبيرة اثناء العمل كي تظهر بالصورة الفنية الرائعة وقد كانت بحق تحفة فنية رائعة.

ومن الواجب هنا ذكر أسماء فريق العمل الفني:

1- أرشاويل

2- أبراهيم خليل مال الله

3- باريس غالب

4- قدوري طلال

5- ماضي سالم

6- عبدالله طعيس

7- فرانس سكران

أما المساهمين من خارج فريق العمل هم:

1- محمد الجماع - صاحب خبرة في جمع المصوغات الفضية و الذهبية كالدلال والصواني والمزهريات والفناجين وتحف اخرى.

2- والدي المرحوم ساجت سعيد - صاحب خبرة في صناعة السيوف والخناجر واشياء اخرى.

كان العمل متعبا ودقيقا للغاية لكي يظهر بالشكل الفني الذي كان يمتاز به الفني المندائي.

ان جميع المصوغات كانت بالمينه السوداء والملونة وهي الشيء المميز في العمل والنقش الدقيق كما في الصور الملحقة.

وبعد الانتهاء من تاكمل تم عرض الهدايا في البلاط الملكي كي يراها جلالة الملك والحقيقة ان الملك انبهر حين رأى هذه التحف الفنية وسأل

" هل هذه من صنع المكائن أم صنع يد ياسيد خليل " فأجابه المرحوم خليل " لا يا جلالة الملك هذه المصوغات من صنع يدي ويد العمال المهرة العراقيين اللذين يعملون عندي " ففرح الملك وسأل أسئلة كثيرة أخرى حول العمل ودقته.

وقد أثنى جلالة الملك على السيد خليل مال الله وكانت هذه شهادة تكي تجعله صانع الملك والعائلة المالكة.

وفي إحدى المرات تم أبلاغ السيد خليل مال الله للحضور الى البلاط الملكي جالبا معه المصوغات الذهبية الجميلة الفنية لكي يطلع عليها ملك المغرب الذي كان في زيارة رسمية للعراق وقد كنت بمعية خالي في هذه الزيارة.

لقد كنت شاهد عيان على لقاءات خالي المرحوم خليل مال الله مع جلالة الملك فيصل الثاني رحمه الله في قصر الزهور وكان الملك مثال الملك الشاب الانيق بكل معاني الكلمة.

لايسعني في نهاية الكلام عن هذه الشخصية المميزة الا ان أعبر عن كل الاحترام والتقدير لهذا الرجل الخالد الذي ضحى بوقته وماله في خدمة طائفته ودينه المندائي, فألف تحية ألى أبو أبراهيم .

المرحوم الشيخ عيسى الفيّاض (أبو بشير)

شخصيّة مندائية فريدة من نوعها وهو بحق يعتبر رجل زمانه لما يملكه من أخلاق عالية وصفات رائعة محبوب من قبل الطائفة وخارجها وحسب عتمي كان الشيخ عيسى الفيّاض صانع الملك فيصل الاول رحمه الله.

حصل الشيخ عيسى الفيّاض على هذا اللقب من الملك فيصل الاول لما يملكه من مؤهلات تؤهله لحمل هذا اللقب حيث لم يبخل على أحد بما يستطيع من خدمة أو مساعدة.

كان محل الشيخ عيسى الفيّاض في شارع النهر يزخر بالمصوغات الفضيّة والتحف الفنية المنقوشة بالمينه الملونة المعروفة.

وكان الشيخ عيسى الفيّاض أحد المدعويين الى البلاط الملكي قبل زيارة الملك فيصل الثاني الى السعودية لعمل هدايا من السيوف والخناجر والدلال والصواني ومصوغات اخرى من الذهب و الفضة وكانت بحق تحف فنية رائعة من حيث العمل والنقش.

تحية أكبار وأجلال الى الشيخ عيسى الفيّاض الرجل الفنان الذي لاتنساه الاجيال.

المرحوم السيد ياسر صكر الحيدر (أبو عبد الجبار)

من الشخصيات المندائية العريقة والمحبوقة من قبل أبناء الطائفة.
صائغ محترف فني...فنان في مجال عمله لما يبديه من اهتمام بمهنته وله
مشاركات عديدة بالمعارض الفنية في داخل العراق وخارجه.

عندما تدخل محل السيد ياسر صكر الحيدر كأنك تدخل الى معرض الفنون
لما يحويه من مصوغات فضيَّة وذهبية رائعة, والزوار الاجانب اللذين
كانوا يزورون العراق لابد أن يزوروا محله الكائن في شارع النهر.

كان السيد ياسر صكر الحيدر أحد المدعوين الى البلاط الملكي مع
المرحوم خليل مال الله والمرحوم عنيسي الفيّاض لعمل هدايا جلالة الملك
فيصل الثاني رحمه الله الى ملك السعودية حيث قام بعمل السيوف والدلال
العربية والصواني والمزهريات الاخرى من الذهب والفضة والمطعمّة
بالمينه الملونة الجميلة وكانت تحف رائعة وجميلة ما قامت بعمله أيدي
المرحوم السيد ياسر صكر الحيدر.

تحية أكبار للمرحوم السيد ياسر صكر الحيدر رجل الطائفة الذي بقي
أسمه وعمله وسيرته خالدة الى يومنا هذا.

ختاما ارجوا ان اكون قد وفقت بانجاز هذا الجزء والى اللقاء في الجزء
القادم بأذن الله تعالى.

اجتمعت اللجنة العكينة من السادة خليل مال الله ووزي زيدان ودهن فرحان ونجم عبد الله ^{حاجهم زمان} والمباري من قبل وزارة الداخلية بكتابها الرقم م ج / ١٠٧٠ / والعمري في ١٩٦٧/٠٥/٢٠ وقررت طبعي :-

١- انتخاب كل من السادة :-

- | | |
|------------------------|--------------|
| أ- السيد خليل مال الله | وتصا |
| ب- السيد تيزي زيدان | تلكيا للرئيس |
| ج- السيد حاكم فرحان | مساسب |
| د- السيد نجم عبد الله | امين الصندوق |
| هـ- السيد دهن فرحان | عضو استشاري |

٢- فتح حساب توفير في حرف الرائدتين باسم / لجنة اكتاب جمع التبرعات لينا* عهد وسراج طيرة
لجانسة المالكة / بغداد *

٣- يتحول بالتوقيع اي ثلاثة من الاعضا* على معاشه فتح حساب التوفير وكذلك في حالة النسيب
من الحساب *

وتشكرهم *

من اللجنة

دهن فرحان	امين الصندوق	المساسب	نجم الرئيس	الرئيس	عضو الاحكام
نجم عبد الله	حاكم فرحان	تيزي زيدان	خليل مال الله		

صورة منه الى :-

- ١- وزارة الداخلية / للعلبة اشارة الى كتابها الرقم م ج / ١٠٧٠ / والعمري في ١٩٦٧/٠٥/٢٠
- ٢- حرف الرائدتين المركز العام - للمواثقة على فتح حساب التوفير *



خليل مال الله
بغداد

عمل
الصانع الفني













